أريد أن أكون تلفازًا

طلبت مدرّسة من تلاميذ فصلها كتابة نص عما يتمنون أن يكونوا عليه، أو يحدث لهم.

وفي نهاية الدوام المدرسي جلست المدرّسة في بيتها، تراجع ما كتبه تلاميذها، واسترعى نظرها رسالة بعينها، وما أن انتهت منها، حتى امتلأت مآقيها بالدموع تأثرًا بما قرأت، وفي تلك اللحظة دخل زوجها، عائدًا من عمله، وشاهد تأثرها الشديد، فسألها عما حدث؟ فمدت يدها له بورقة الإجابة، وطلبت منه قراءتها، فقرأ: «يا إلهي، سأطلب منك الليلة شيئًا خاصًّا جدًّا، أريدك أن تحولني إلى تلفاز، وأن آخذ مكان جهازنا في البيت، وأن أعيش مثله بيننا، وأن يكون لي مكان خاص بي، وأن تجتمع عائلتي حولي، وأن أعامل بجدية، عندما أتحدث، وأن أكون مركز الاهتمام، وألا أقاطع، عندما أسأل، وأن أتلقى العناية نفسها التي يحظى بها التلفاز، عندما لا يعمل لسبب أو لآخر، وأن أتمتع برفقة والدي، عندما يعود إلى البيت مساءً، حتى عندما يكون متعبًا، وأن تتعلق بي أمي، حتى وهي حزينة أو متكدرة، بدلًا من كل عدم الاهتمام الذي ألقاه الآن، وأريد يا إلهي، من أخي أن يتعارك من أجل أن يكون معي، وأن أشعر بأن عائلتي بين الفينة والأخرى تترك كل شيء فقط لتقضي بعض

الوقت معي، وأخيرًا أتمنى أن أجعلهم جميعًا سعداء، وأتمنى ألا أكـون قد بالغت في طلبي، فمـا أريده هو أن أعيش كجهاز التلفاز».

وما أن انتهى الزوج من قراءة الرسالة، حتى قال متأثرًا: شـيء محزن، يا له من طفل حزيـن ووالدين تعيسين، ولكني يـا حبيبتي، لا أجد الأمر يستحق كل هذا الحزن! فردّت عليه قائلة: كاتب هذه المقالة هو ابننا!

تأمـل: حسن تدبيرك لوقتك في هذه الحياة المليئة بالضجيج وكثرة المشاغل يغنيك عن قراءة مثل هذه الرسائل.

obeikandl.com